

العام الفلسطيني حول عملية المفاوضات. وقد أسهم هذا الانقسام في تعميق الاختلاف على الساحة الفلسطينية في كافة المواقع، وترك آثاراً سلبية، خاصة في الأراضي المحتلة، حيث يكثُر، للأسف الشديد، جهد كبير لتجنب الآثار السلبية لهذا الاختلاف في الاجتهاد، ممّا أثر سلبياً على الوحدة الوطنية وعلى الانتفاضة، وهما السلاحان الأساسيان بيد الشعب الفلسطيني، واللذان بدون صونهما لا تنفع المفاوضات ولا غيرها.

● لا زال الأداء الفلسطيني، من جانب الوفد ومن جانب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المشرفة على عملية المفاوضات، بحاجة الى تطوير وتحسين، حيث لم يكن الأداء، دائماً، هو الأفضل، ولا الظروف المتاحة هي الأحسن، ممّا شاب الأداء الارتجال والخلل والتسرّع في بعض الأحيان. وقد أنّ الأوان لتقويم الأداء بهدف تحسينه وتطويره، واتقان فنّ التفاوض، والحد من تعدّد المرجعيات، لتثبيت مرجعية واحدة للوفد، وتعميق الصلة بين الداخل والخارج، وتكثيف اسهام الداخل في صنع القرار الفلسطيني، واختيار الممثلين في الوفد على أساس الكفاءة الوطنية والمهنية، وتحقيق الربط بين عمل الوفود المشاركة في المفاوضات الثنائية ومتعددة الأطراف.

● رافق المفاوضات تفاقم السلبيات في عمل الانتفاضة. وإذا كان من الخطأ الربط بين تفاقم السلبيات والعملية التفاوضية، لأن هذه السلبيات موجودة قبل بدء المسيرة السلمية، إلا أن استمرار هذه السلبيات، وفي ظل الخلاف في الرأي حول المسيرة السلمية، فتح الباب على مصراعيه لكل من يريد استغلال الظروف للفساد، وتصعيد الاحتراب الداخلي، وتصعيد ممارسات الاعتداء على الأشخاص والممتلكات. والمهم، الآن، التجاوب مع الحركة الجماهيرية الواسعة التي أخذت تعبر عن نفسها عبر المهرجانات الجماهيرية الكبيرة التي تسعى الى قطع دابر الممارسات السلبية التي تتعارض بالأساس وطبيعة شعبنا الحضارية وجوهر نضاله الطويل المجيد.

○ شؤون فلسطينية: هل ثمة محاولة لاستشراف آفاق المستقبل، ورؤية مسالة التمثيل الفلسطيني في حدودها المستقبلية؟

□ نايف حواتمه: نحن نعتقد ان مسألة تصويب التمثيل لا زالت ممكنة، ليس ذلك فقط، بل هي معركة سياسية حيوية يجب خوضها وتشكل القضية الجوهرية في تصحيح المسار برمته. وتبدأ المعركة بقرار سياسي وطني يمكن ان تتخذه اللجنة التنفيذية للمنظمة، ويلتزم، من خلاله، الوفد باعلان انتمائه الصريح لمنظمة التحرير الفلسطينية على مائدة المفاوضات. ونحن نعرف، مسبقاً، ان قراراً كهذا يثير زوبعة، ويستتبع حملة ضغوط من جانب الولايات المتحدة الاميركية أساساً، ولكن مواجهة هذه الضغوط ليست خارج طاقتنا على الصمود لها، خاصة وان شعبنا في الوطن والشتات يجمع على مركزية هذه القضية وحيويتها. كما ان التجربة العملية اثبتت امكانية الزام الولايات المتحدة الاميركية بتعديل جزئي لتصوراتها وخططها المسبقة. فعندما اتخذت اللجنة التنفيذية للمنظمة قرارها بتشكيل الوفد الى المفاوضات متعددة الأطراف من الداخل والخارج والقدس، اضطرت الولايات المتحدة الاميركية الى القبول بتعديل جزئي على تركيب الوفد الفلسطيني. وهذا التعديل كان جزئياً، لأن المعركة حوله لم تتواصل بالصلة بين مؤسسات المنظمة والنضال الجماهيري المطالب، بالحاح، بتعديل التمثيل.

الامر ذاته ينطبق على موضوع الاستيطان الذي يشكل نموذجاً لقضية رابحة، يمكن خوض معركة واسعة حولها. تردع عدونا وتربكه، وتضع على المحك صدقية الولايات المتحدة الاميركية